في الذكرى الـ 24 للغزو العراقي الغاشم نستذكر أمير البلاد الراحل الذي بذل جهوداً كبيرة لحشد التأييد العربي والدولي لقضية الكويت العادلة

الكويت متوجة بمحبة حكامها ومصداقية أبنائها .. وستبقى

■ الشيخ جابر الأحمد حث المقاومة على النضال لتحرير الأرض من رجس الصداميين

■ الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله لعب دوراً بارزاً في مواجهة الاحتلال

سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ملقيا كلمته في الأمم المتحدة

سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله

«كوشا»: تحل اليوم الذكرى السنوية الأليمة الـ 24 للغزو العراقي على دولة الكويت في فجر الثاني من أغسطس من عام 1990 والذي استهدف كيان وسيادة الكويت محاولا محوها من خارطة العالم وضمها الى العراق غير ان الارادة الدولية تصدت لكيد العدوان وارجعت الحق الكويتي بعد احتلال دام قرابة السبعة أشهر.

وترك الغزو الآثم آثارا اجتماعية ونفسية كبيرة على الشعب الكويتي تمثلت في الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان التي راح ضحيتها مئات من الشهداء والأسرى والمفقودين اضافة الى تدمير البنية التحتية للبلاد ونهب المؤسسات والمنشآت ما نجم عنه خسائر مادية كبيرة الى جانب احراق آبار البترول التي تركت اثرا في البيئة البرية والجوية والبحرية.

وأدان المجتمع الدولي تلك الجريمة الكبرى بحق الكويت وشعبها منذ الساعات الأولى للغزو الآثم اذ تصدى مجلس الامن الدولي لهذا العدوان بقرارات حاسمة بدءا من القرار رقم 660 الذي أدان الغزو العراقي وطالبه بسحب قواته فورا من دون قيد أو شرط الى المواقع التي كانت تتواجد فيها في الاول من اغسطس ثم توالت القرارات الدولية تباعا لتضييق الخناق على هذا النظام لعله ينصاع للارادة الدولية.

وأبرزت محنة الغزو مدى تماسك الشعب الكويتي وصموده ومقاومته للاحتلال والدفاع عن بلاده سواء من كان في داخل الكويت أو خارجها الى جانب التفافه حول حكومته وقيادته الشرعية وهذا ما عكسه مؤتمر جدة الشعبي الذي عقد في المملكة العربية السعودية الشقيقة في اكتوبر 1990 والذي اظهر صورة الكويت كدولة حضارية وديمقراطية ودستورية وتمسك شعبها بنظام الحكم الذي اختاره منذ نشأته وارتضته الاجيال المتعاقبة ووقوفهم صفا واحدا خلف القيادة الشرعية للبلاد فلا مساومة ولا تفاوض على سيادة الكويت واستقلالها وسلامة اراضيها وهذا التماسك والوحدة اثارا اعجاب العالم باسره.

كما كشف المؤتمر عن زيف وبطلان كل الادعاءات والمزاعم التي ساقها نظام صدام تبريرا لجريمته واحتلاله الكويت اذ اعلن المشاركون انه رغم الآلام وجراح العدوان الآثم فان الشعب الكويتي لا يضمر الشر للشعب العراقي الشقيق ولا يحمل له الحقد لأنه شعب مغلوب على امره ينتظر الخلاص من الطاغية كما شكل المؤتمر عددا من الوفود الشعبية الكويتية لتطوف مختلف دول العالم لشرح قضية الكويت العادلة.

وكان تعنت النظام العراقي وعدم استجابته لتلك الارادة استوجبا تصدي المجتمع الدولي بكل حزم واقتدار له فكان لا بد من اتخاذ القرار الحاسم في دحر هذا العدوان الآثم وانطلقت عملية عاصفة الصحراء التي قامت بها قوات التحالف الدولي في 17 يناير 1991 حتى تحررت الكويت في 26 فبراير من نفس العام.

وبعد تحرير دولة الكويت وافق العراق على قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بغزو الكويت وما ترتب عليه من تبعات وبذلك حسمت تلك القرارات بشكل نهائي كل القضايا ذات الصلة.

وعقب سقوط النظام العراقي البائد شهدت العلاقات الثنائية بين البلدين نموا متزايدا بشكل تدريجي اذ سارعت الكويت الى تقديم المساعدات الانسانية من الاغذية والأدوية للشعب العراقي الشقيق من خلال مراكز المساعدات الانسانية وجمعية الهلال الاحمر الكويتي.

كما قام عدد من المسؤولين والشخصيات العراقية البارزة بزيارات عديدة للكويت بهدف تطوير العلاقات الكويتية – العراقية في المجالات السياسية والبرلمانية والاقتصادية بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين.

وتوطيدا لأواصر العلاقات الأخوية بين البلدين عينت دولة الكويت الفريق الركن المتقاعد علي المؤمن سفيرا لها في العراق عام 2008 كما قام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح بزيارة الى بغداد في عام 2009 وهي الاولى من نوعها لارفع مسؤول كويتي منذ عام 1990 حيث اكد الشيخ الدكتور محمد الصباح موقف الكويت الداعم لكل ما من شأنه اعادة الأمن والاستقرار للعراق متمنيا ان يرى العراق مستقرا وآمنا وان يعيش شعبه الشقيق برخاء وازدهار.

كما عين العراق محمد حسين بحر العلوم سفيرا فوق العادة له في الكويت عام 2010 وهو اول سفير له في الكويت منذ غزو نظام صدام.

ورغم تنامي هذه العلاقة وتحسنها إلا انها لم تخل من بعض العراقيل السياسية والتي سرعان ما تتداعى بفضل الجهود الدبلوماسية من الجانبين.

اجتياح الكويت

في 1 اغسطس 1990 وعد رئيس النظام العراقي البائد الرئيس المصري حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين بانه لن يستخدم القوة ضد الكويت وان هناك اجتماعا آخر سيعقد في 4/ 8/ 1990 في بغداد.

في 2 اغسطس من عام 1990 عبرت قطاعات كبيرة من الجيش العراقي الحدود الكويتية العراقية باتجاه مدينة الكويت وتوغلت المدرعات والدبابات العراقية في العمق الكويتي وقامت بالسيطرة على مراكز رئيسية في شتى انحاء البلاد.

وبدأت عمليات سلب ونهب واسعة النطاق من قبل القوات العراقية شملت جميع مرافق الكويت من ابسط المواد الغذائية على رفوف الأسواق إلى اجهزة طبية متطورة، وبدأت حملة منظمة لنقل ماتم الاستحواذ عليه إلى العراق. ارتكب الجيش العراقي العديد من الجرائم في الكويت كعمليات الإعدام من دون محاكمة، وكانت عمليات الإعدام تجري أمام منزل الضحية وبحضور اسرته.

ردود الأفعال العربية والدولية

بعد ساعات من الاجتياح العراقي للكويت طالبت الكويت والولايات المتحدة بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن وتم تمرير قرار مجلس الأمن الدولي رقم 660 والذي شجبت فيه الاجتياح وطالبت بإنسحاب العراق من الكويت.

في 3 اغسطس عقدت الجامعة العربية اجتماعا طارئا وقامت بنفس الإجراء، وفي 6 اغسطس اصدر مجلس الأمن قرارا بفرض عقوبات اقتصادية على العراق. بعد اجتياح الكويت بدأت السعودية تبدي مخاوفها عن احتمالية حدوث اجتياح لأراضيها، وهذه الإحتمالية لعبت دورا كبيرا في تسارع الإجراءات والتحالفات لحماية حقول النفط السعودية التي إن سيطر العراق عليها كانت ستؤدي إلى عواقب لم يكن في مقدرة الغرب تحملها.

في بداية الأمر صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بان الهدف من الحملة هو منع القوات العراقية من اجتياح الأراضي السعودية وسمي الحملة بتسمية «عملية درع الصحراء». وبدأت القوات الأمريكية بالتدفق إلى السعودية في 7 أغسطس من عام 1990.

في خضم هذه الحشود العسكرية صدرت سلسلة من قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية وكانت اهمها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678، والذي اصدر في 29 نوفمبر سنة 1990 والذي حدد فيه تاريخ 15 يناير من سنة 1991 موعدا نهائيا للعراق لسحب قواته من الكويت وإلا فإن قوات الائتلاف سوف تستعمل كل الوسائل الضرورية لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 660.

ائتلاف عسكري

تشكل إئتلاف عسكري مكون من 34 دولة ضد العراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بانسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط، وبلغت نسبة الجنود الأمريكيين من الائتلاف العسكري حوالي 74 في المئة من العدد الإجمالي للجنود التي تم حشدهم، وقد وصل العدد الإجمالي لجنود قوات الائتلاف إلى 959.600. قامت الولايات المتحدة بعدد من الإجراءات لاستمالة الرأي العام في الشارع الأمريكي إلى القبول بفكرة التدخل الأمريكي في مسألة الكويت.

موقف الدول العربية من حرب تحرير الكويت

تباينت دول الجامعة العربية بموقفها من الحرب، فالأردن أعلن رسميا تأييده للعراق واعتبر الحرب عدوانا على الأمة العربية كما ورد في البيان الأردني، ومثلها فعلت اليمن.

والدول التي تحفظت في موقفها هي الجزائر وتونس ومنظمة التحرير الفلسطينية وموريتانيا والسودان وليبيا.

أما الدول التي ساندت الكويت وقامت بالمساعدة كانت: السعودية والأمارات والبحرين وقطر وعمان ومصر وسورية والمغرب.

وأعلن أمين الجامعة العربية، الدكتور الشاذلي القليبي، وهو تونسي، استقالته ساعة بدء الحشد للحرب على العراق.

بدء الحرب

بدأت الحرب بالحملة الجوية ففي مطلع فجر 16 يناير من سنة 1991، أي بعد يوم واحد من انتهاء المهلة النهائية التي منحها مجلس الأمن للعراق لسحب قواته من الكويت، شنت طائرات قوات الائتلاف حملة جوية مكثفة وواسعة النطاق.

بعد تدمير معظم قوات الدفاع الجوي العراقي أصبحت مراكز الاتصال القيادية الهدف الثاني للغارات الجوية وتم إلحاق أضرار كبيرة بمراكز الاتصال ما جعل الاتصال يكاد يكون معدوما بين القيادة العسكرية العراقية وقطاعات الجيش.

وأدرك العراق أن طائراته السوفيتية الصنع ليس بإمكانها اختراق الدفاعات الجوية لقوات التحالف فقام بإرسال المتبقي من طائراته، والبالغ عددها 122 طائرة، إلى إيران، كما تم تدمير 141 طائرة في تكنانها العسكرية. وبدأ العراق في 23 يناير سنة 1991 بعملية سكب متعمدة لما يقارب من مليون طن من النفط الخام إلى مياه الخليج العربي. بعد تدمير الدفاعات الجوية ومراكز الاتصال العراقية بدأت الغارات تستهدف قواعد

«كوغر»: الغزو وحد العالم المتحضر ضد الدكتاتورية والطغيان

جهود الشيخ جابر الأحمد خلال فترة الاحتلال العراقي

منذ اللحظات الأولى للعدوان والاحتلال العراقي على دولة الكويت ، ومنذ خروج الشرعية الكويتية من الكويت في فجر يوم الخميس 2 / 8 / 1990م منذ تلك اللحظات والشرعية الكويتية المتمثلة في حضرة صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في حالة عمل متواصل ليل نهار.

ووفق تخطيط هادف ومتزن ، وجهود دؤوبة، وعطاء لا ينضب، وتحركات دائمة ومستمرة لايقطع تواصلها شئ من اجل استرداد الوطن الغالي واستقلاله واستعادة حريته، فلم يكن للوقت قيمة إذا لم يصاحبه إنجاز يحقق إحدى الغايات المرجوة.

وقد تعددت جهود صاحب السمو ومساعيه ما بين حضور المؤتمرات والمحافل الدولية والمشاركة فيها ناقلا إليها كلمة الكويت وخطابها الرسمي والشعبي ، والقيام بزيارات عمل رسمية ، والتباحث مع رؤساء الدول ورؤساء الوزراء والوزراء، وإرسال الوفود والمبعوثين الكويتيين لإيصال صوت الحق وعدالة قضية الكويت إلى كل دول العالم.

واتاحت السياسة المتزنة التي كان يتبعها الشيخ جابر تعاطف اغلب دول العالم مع الكويت بعد الغزو العراقي في عام 1990. وحتى الاتحاد السوفيتي الذي كان يعد حليفا للعراق والذي كان مرتبطا باتفاقية تعاون وصداقة معه، وتم عقد العديد من المؤتمرات منها مؤتمر القمة العربية الذي عقد في مصر في 10 اغسطس 1990، ومؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة والجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الخامسة والاربعين، وقام بالاجتماع مع الدول الخمسة الدائمة العضوية (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، والصين) وعدد من الدول الصديقة لشرح قضية الكويت، واتخذت الحكومة الكويتية من الطائف في السعودية مقراً لها، وعندما وصل إلى الطائف قطع كل الشكوك بشان سلامته، وخطب بالشعب الكويتي يحثهم على المقاومة من أجل تحرير الكويت، وكان يطالب الشعب الكويتي في الكويت بالصمود في وجه الجيش العراقي، وكانت الخطبة في يوم 3 اغسطس 1990.

اعلن الأحكام العرفية بعد تحرير الكويت في فبراير 1991 لمدة ثلاثة اشهر، وعين الشيخ سعد العبد الله الصباح حاكما عرفيا.

عاد إلى الكويت في 14 مارس 1991 على متن الطائرة بوبيان التابعة للخطوط الجوية الكويتية بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، وعند نزوله إلى أرض الكويت سجد شكرا لله على عودة الكويت.

وفي يوم 6 نوفمبر 1991 قام بإطفاء البئر المشتعلة الأخير، وهو برقان 118، في احتفال شعبي ضم أكثر من 800 شخصية عالمية وعربية وكويتية.

إنجازات الشيخ سعد العبد الله خلال فترة الاحتلال

التحرك المستمر منذ اللحظة الأولى للعدوان قد تمثل في إصرار ولي العهد رئيس مجلس الوزراء آنذاك الشيخ سعد العبدالله على مغادرة الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد إلى المملكة العربية السعودية لأن وصول القوات العراقية إلى امير البلاد ورمزها يعني انهيار الروح المعنوية لدي أفراد الشعب ، لكن وجود سموه خارج البلاد يعني استمرار المقاومة وحرية الحركة لحشد الرأي العام الدولي والإسلامي والعربي حول قضية الكويت وسرعة تحريرها.

، في 5 / 8 / 1990م التقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في جدة حيث تم تبادل وجهات النظر واسلوب التحرك إزاء الموقف الناتج من جراء العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت.

، التقى سموه الرئيس حسني مبارك في الإسكندرية يوم 8 / 8 / 1990م، وعقد لقاء آخر بالقاهرة يوم 9 / 8 / 1990م ، حيث تم الإعلان بعدها عن عقد مؤتمر القمة العربية الطارئ بتاريخ 9 / 9 / 1990م ، و ترأس سموه وفد الكويت بعد إلقاء حضرة صاحب السمو امير البلاد الراحل كلمة الكويت امام المؤتمر ومغادرته القاهرة في اليوم نفسه.

، قام سموه بجولته الأولى التي شملت سوريا وتركيا والمغرب والجزائر وتونس في الفترة من 13 – 22 / 8 / 1990م.

، ثم كانت آخر محطة في جولة سموه هي القاهرة حيث عبر سموه في مؤتمر صحافي بتاريخ 22 /8/ 1990 عن تقدير الكويت للشقيقة مصر على موقفها العادل الصريح في إدانة الاحتلال العراقي على الكويت.

، كان إصرار سموه على زيارة كل من الجزائر وتونس وليبيا رغم مواقف تلك الدول خلال مؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة للتاكيد على إصرار سموه ورغبته في شرح ابعاد قضية الكويت لشعوب تلك الدول، وتجلى ذلك في التصريحات الصحفية والمؤتمرات الصحفية التي أدلى بها او عقدها سموه في تلك الدول، اما جولة سموه في الدول المؤيدة فكانت لشكر شعوب هذه الدول وحكوماتها على مواقفها المؤيدة للحق والعدل.

، ابرز سموه موقف الكويت وبشكل مستمر على انها ليست داعية حرب ولا تريد تعريض المنطقة للخطر ، بل كل ما تطلبه الكويت هو تنفيذ قرارات القمة العربية وقرارات مجلس الامن 660 – 661 – 662 وقرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التي تتفق جميعها في ضرورة انسحاب العراق فورا ودون اي شروط.

، كان التحرك الدبلوماسي لسموه مع سفراء الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن ومع سفراء الدول الشقيقة والصديقة مكللا لتبادل وجهات النظر حول آخر المستجدات في المنطقة.

احراق آبار النفط المتعمد

الدخان كان سببا في التلوث البيئي